

الأمم المتحدة

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

UNITED NATIONS
Economic and Social Commission
for Western Asia



NATIONS UNIES
Commission économique et sociale
pour l'Asie occidentale

**المؤتمر الإقليمي حول السكان والتنمية:
خمس سنوات على إعلان القاهرة لعام 2013**

30 تشرين الأول/أكتوبر - 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2018

بيت الأمم المتحدة، بيروت

كلمة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

الجلسة الافتتاحية

أصحاب المعالي والسعادة،

الدكتورة نتاليا كانم، المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان،

السيدة هيفاء أبو غزالة، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية،

السيدات والسادة أعضاء وفود الدول العربية،

السيدات والسادة أعضاء البرلمانات العربية وممثلي منظمات المجتمع

المدني والأكاديميين والخبراء،

الحضور الكريم،

أرحب بكم جميعاً في بيت الأمم المتحدة في بيروت، وأشكر لكم مشاركتكم في "المؤتمر العربي الإقليمي حول السكان والتنمية: خمس سنوات على إعلان القاهرة لعام 2013". اسمحوا لي بدايةً أن أتوجه بالشكر إلى صندوق الأمم المتحدة للسكان والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، شريكي الإسكوا في تنظيم هذا المؤتمر. كما أشكر معالي الوزراء ورؤساء الوفود وهذا الجمع الكريم على تلبية الدعوة.

السيدات والسادة،

لقد وصف أمين عام الأمم المتحدة آنذاك، السيد بطرس بطرس غالي، المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في عام 1994 بأنه "نقطة تحوُّلية للإنسانية"، نقلة نوعية في مفهوم التنمية. فالمؤتمر اعتمد، وللمرة الأولى، المقاربة الحقوقية، مكرساً التنمية كحق لجميع سكان الأرض،

وحول الخطاب من مجرد التركيز على تنظيم النمو السكاني، ليحيط بتقاطع القضايا المتشعبة والمتراطة للسكان والبيئة والتنمية المستدامة.

وكان برنامج عمل المؤتمر خارطة طريق للدول للاستجابة لحقوق وحاجات جميع الفئات السكانية، ومنها الفئات المعرضة للمخاطر كالنساء والشباب وكبار السن وذوي الإعاقة؛ وركز على كل ما يمس بحياة الإنسان وبيئته من تعليم وصحة وهجرة واستدامة بيئية، وعلى حرية الخيار للجميع؛ وشدد على أهمية التعاون المحلي والإقليمي والدولي لتحقيق أهداف ومبادئ إعلان القاهرة التي تعني كل إنسان في كل مكان.

الحضور الكريم،

على مدى ربع قرن، قدمت الإسكوا الدعم لدول المنطقة في تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، كما قادت مع عدد من الشركاء المراجعات الخمسية ورفعت نتائجها إلى المحافل الدولية. وفي العام 2013، اجتمعنا في القاهرة ضمن إطار مراجعة العشرين عاماً على تبني برنامج العمل. ووقفنا معاً، كممثلين عن حكومات وبرلمانات ومنظمات المجتمع المدني ومنظومة الأمم المتحدة لنقيم التقدم المحرز والتحديات السكانية التي تواجه عالمنا ككل، وعالمنا العربي بشكل خاص.

وجاء إعلان القاهرة لعام 2013 نتيجة لهذه المراجعة، ليجدد التزام الدول العربية بمبادئ المؤتمر الدولي للسكان والتنمية حول الكرامة والمساواة واحترام حقوق الإنسان وتمكين الفئات السكانية الأكثر ضعفاً، كشرط أساسي لتحقيق التنمية وضمان رفاه السكان. ولم يُغفل الإعلان

القضايا الناشئة والمستجدة في المنطقة والتي يجب التنبه لها، ومنها حركات النزوح واللجوء والهجرة في الظروف السياسية المتقلبة.

وبينت هذه المراجعات المتتالية جهود الدول العربية في مواكبة عدد من الأطر العالمية، ولكنها بينت أيضا التحديات التي تواجه تحويل برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام 1994 إلى سياسات وبرامج وخطط عمل متكاملة، تُفَعِّلها موازنات مدروسة، وتؤطر تنفيذها آليات للمتابعة والرصد.

الحضور الكريم،

نجتمع اليوم بعد خمس سنوات على إعلان القاهرة وبعد ثلاث سنوات على اعتماد خطة التنمية المستدامة لعام 2030، خطة بنت على ما سبقها من أطر تنموية دولية، تركز مبدأ التكامل وعدم الاجتزاء والاستدامة، وتوفر أهدافاً ومقاصد محددة ومؤشرات تساعد على قياس التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر.

وفي هذا الإطار، يشكل هذا المؤتمر فرصة للوقوف عند حال السكان ومناقشة بعض الأنماط والتحديات السكانية والتنموية التي تواجه المنطقة وتؤثر مباشرة على شعوبها. وسنتعرف من خلال التقرير الإقليمي وعروض الدول وجلسات الحوار على الجهود الوطنية والإقليمية في هذا المجال. وقد عملت دول عديدة على تحديث سياساتها واعتمدت ممارسات واعدة تخاطب تطلعات السكان للعيش بكرامة، وطورت خططاً تنموية متوسطة وبعيدة المدى تحاكي رؤى الدول وأولوياتها التنموية وتوازن بين النمو السكاني ومتطلبات التنمية المستدامة.

وبينما نستمع على مدى ثلاثة أيام إلى بعضنا البعض ونتعلم من تجاربنا، إلا أنه من المهم أن نطرح على أنفسنا بعض الأسئلة: إلى أي مدى ساهمت هذه التجارب في تحسين حال السكان لا سيما الفئات المعرضة للمخاطر؟ هل نجحنا في توفير الخدمات الصحية ودرء مخاطر الفقر واللامساواة والتهميش والعزلة والتطرف عن شعوبنا؟ هل نحن اليوم في موقع يمكننا من الاستفادة من رأس المال البشري الذي هو أهم مورد للمنطقة؟ هل ستمكن المنطقة التي سيتخطى عدد سكانها 520 مليون شخص في عام 2030، من تحقيق تنمية مستدامة لا تهمل أحداً؟

السيدات والسادة،

هذه الأسئلة تضعنا أمام تحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية ترسم صورة مقلقة لمستقبل منطقتنا ورفاه سكانها. ارتفاع معدلات البطالة وخاصة بين الشباب، وضعف المشاركة الاقتصادية والسياسية للمرأة، ومحدودية نظم العدالة والحماية الاجتماعية، واتساع الفوارق بين الطبقات، والتصحر والتدهور البيئي، كل ذلك في ظل استمرار الاحتلال وتعدد الأزمات السياسية التي تجتاح المنطقة، وتنتج موجات من النزوح واللجوء لم يشهدها التاريخ الحديث. في كل هذه الأوضاع ما يجرد المجتمعات من أهم مواردها، وما يفرغ مفهوم التنمية من مضمونه الجوهرى الذي هو الإنسان. في كل هذه الأوضاع ما يزيد من صعوبة تحقيق التنمية، التي هي في الأصل مهمة صعبة، تتطلب من الدول تدخلات سريعة وجذرية ومبتكرة ومركزة ومستمرة، تخرج عن المألوف من النهج والتصوّرات وأنماط العمل الماضية.

نحن بحاجة إلى مقاربة تأخذ بالاعتبار الديناميكيات السكانية في التخطيط التنموي، تبني على إرادة سياسية فعلية، ورؤية واضحة، وجهود متضافرة، ومعلومات وبيانات مفصلة ومحدثة، وبرامج متسقة ومتكاملة وعابرة للقطاعات، تشمل الجميع وتُشرك مختلف أصحاب المصلحة. هذا النهج هو في صميم إعلان القاهرة ومبادئ خطة التنمية المستدامة لعام 2030. ونحن في الإسكوا، نلتزم ببذل قصارى الجهود، كمنظمة إقليمية، بما لدينا من خبرات، والأهم بما نمتلكه وإياكم من إرادة طيبة، للعمل معاً للمضي بالمنطقة نحو المستقبل المنشود. فما يجمعنا هو حق للأجيال الحاضرة والآتية في العيش الكريم، وهو بالتأكيد أقوى بكثير مما يفرّقنا.

أجدد شكري لكل من المكتب الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان وجامعة الدول العربية في تنظيم هذا المؤتمر، وتقديري لمشارككم في أعماله، وأتمنى لكم جلسات غنية ومثمرة، وإقامة طيبة في بيروت.

والسلام عليكم.